

بالتميز والأفضلية، والتعصب للقوم والجنس، أو غير ذلك من الأسباب المؤدية إلى عزلة البشر عن بعضهم البعض.

وتعطى بعض الآيات القرآنية شرحاً وافياً لهذا الموقف الإسلامى من البشرية حيث تقول الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٣) . وهناك أيضاً الآية التى تقول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٤) . ويلاحظ أن الآيات هنا تخاطب الناس جميعاً، ولا تخاطب المسلمين منهم فقط. وتؤكد الآيتان على حقيقة بيولوجية لوحدة الإنسانية وهى عودة كل الشعوب إلى أب واحد وأم واحدة، وأن الجميع مخلوقون من نفس واحدة.

إن العالمية فى الإسلام مفهوم يستقى أصوله من كون العالم مخلوقاً للإله الواحد، والإنسانية فى الإسلام مستمدة من كون البشر يعودون إلى أب واحد هو آدم وأم واحدة هى حواء، وأن هناك صلة رحم تربط البشر ببعضهم البعض. وقد تفرق البشر فى الأرض فى شكل شعوب وقبائل تسعى إلى التعارف على بعضها البعض، وإعادة صلة الرحم المفقودة بفعل اختلاف الأمكنة والأزمنة، وهم فى أخوتهم هذه لا يتميز أحد على أحد، ولا يفخر قوم على قوم من خلال عناصر الاختلاف التى خلقتها الأمكنة والأزمنة. فليس هناك من هو أفضل من الآخر على مستوى الجنس أو اللون، أو اللغة. فالكل يعود إلى أصل واحد، والأفضلية الوحيدة لا علاقة لها بالجنس، واللون واللغة، أى لا علاقة لها بوجوه الاختلاف بين البشر. وإنما الأفضلية تتقرر من خلال العلاقة بالله، فمن علاقته بالله أفضل يصبح هو المفضل والمكرم : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فالأفضلية